نطاق البحث وتحليل المصادر :

وقد نطاق البحث وتحليل المصادر :

تعد الدولة العباسية من أعظم الدول الذي شهدها تأريخنا العربي كما لا يزال تاريخها من أخصب الموضوعات التي يطرقها الباحثون في التاريخ الإسلامي ، وكانت الدولة العباسية دولة عالمية قامت بدور رئيس بارز في الحياة الاجتماعية والتطور الحضاري ووقع الاختيار على موضوع الجواري والقهرمانات في دار الخلافة العباسية لعدم تطرق الباحثين لهذا الجانب بشكل مفصل ، ويعد من المواضيع الشيقة والممتعة وفي الوقت نفسه صعبة ومعقدة .

فالقهرمانات على الرغم من ارتباطها بالتاريخ العباسي وعلى الرغم من انتشارها بشكل يلفت النظر في هذا العصر ، ليست ظاهرة جديدة تخص الدولة العباسية والمجتمع العباسي ، إذ لدينا معلومات توضح ظهورها إلى بدايات الإسلام ، مثلا :يروي نص يعود إلى خلافة الأمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) حول دهقان من أهل التمر أراد الإسلام واختار من جملة اختيارات ان يكون قهرماناً لدى الإدارة القائمة ، فخيره أما جزية رأسك فنرفعها وأما أرضك فللمسلمين ، وان شئت فرضنا لك وان شئت جعلناك قهرماناً لدينا [1] . وهو ما يؤكد تداول المسلمين لمفهوم القهرمان منذ وقت مبكر .

ويبدو ان الملوك الساسانين عرفوا القهرمانة في بلاطهم لأن أحدهم غير مسمى كان له قهرمانة يقال لها دينار زاد [2].

ومع ذلك فان المصادر التاريخية لم تذكر شيئا عن استخدام الدولة الأموية للقهرمانات [3]، سواء رجالاً شغلوا المزرعة ، او امرأة من حريم دار الخلافة [4] ،ولا نعرف لها انتشارا بسبب حفاظا المجتمع الأموي جهد المستطاع على التقاليد العربية الأصيلة ،والمثل العربية ، التي كانت لا تسمح بالظواهر الدخيلة فيها من الانتشار ، كما لم يكن للجواري في العصر الأموي شأن يذكر ولا دور

---

[1] يحيى بن ادم القرشي (ت 203/ 818م) : الخراج (بيروت : مط ، دار الملايين ، 1972) ، ص43.

[2] ابن النديم ، ابو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحاق المعروف بالوراق (ت 390 ه / 1000/ : الفهرست (بيروت ، دار المعرفة ، 1978)، ص423.

[3] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310ه/922م) :تاريخ الرسل والملوك (القاهرة : مط المعارف ،1962) ، ج4، ص25.

[4] شهاب الدين احمد بن عبد ربة الأندلسي (. 328ه / 940م) : العقد الفريد (بيروت : مط لأجنة التأليف 1948) ، ج4 ، ص48.

ولا اثر [1] وما قمن به الجواري من العمل لم يتصف كقهرمانات للخدمة او لاتخذاهن سراري داخل المجتمع الأموي ، لأن العرب في لعصر الأموي بقوا سادة المجتمع وساسته حتى انهم رفضوا فكرة المساواة بالموالي ،وتعصبوا لعروبتهم تعصباً قوياً الى حد اكبر ان الأمويين لا يستحبون استخلاف بني أولاد الإماء ولاة لعهودهم ،وقالوا لاتصلح لهم العرب [2].

وفي القوت نفسه أدى العصر الأموي وبدايات العصر العباسي الى توالي الفتوحات الإسلامية واتساعها ومع ما ترتب على ذلك من كثرة الاسترقاق من الأمم المفتوحة بكثرة هائلة ،وما أعقبها من توزيع المسترقين رجالا وذراري على العرب الفاتحين [3] ، في هذا المحتوى كان الرقيق للسيد الفاتح كالمتاع ، له الحق في بيعه وهبته وعقابه وهو حر في رقيقة على الرغم من وجود بعض الضوابط المعينة التي سمح بها الإسلام [4].

أما في العصر العباسي فقد أدت الجواري والقهرمانات دورا مهما في حياة الخلفاء أثناء دخولهن البلاط العباسي ، وفي الحياة الاجتماعية للمجتمع العباسي . وكان لوجود الجواري والقهرمانات في بيوت الخلفاء والأمراء والإداريين ، اثار لاتنسى فمنهن أصبحن زوجات الخلفاء ،وأمهات لأولادهم ، والقسم الاخر أمهات للخلفاء ،وأخريات اصبحن محظيات وسراري ، فيما استخدمت البقية الباقية كخدم في هذه الدور بشتى أنواع الخدمة [5] . كن أكثرية الجواري يمتلكن صنعة مثل الشعر والأدب والقصة والمساجلة الشعرية والغناء والعزف والرقص والطرب ، وبعض منهن أبدعن في الشعر والغناء [6]

---

[1] علي بن احمد بن عبد الكريم الشيباني ابن الاثير (ت 630 هـ /1232م) : الكامل في التاريخ ،ط2، (القاهرة : مط المعارف ، 1962) ، ج3 ، ص58.

[2] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج4 ، ص4، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ،ج3،ص118.

[3] أبو الفرج عبد الرحمن علي بن الجوزي (ت 597هـ /1200م) ك ذم الهوى ، تحـ:مصطفى عبد الواحد (القاهرة : مط المعارف ، 1962) ، ص58.

[4] أبو الفضل احمد ظاهر الكاتب ابن طيفور (ت 280 هـ /893 م) : بغداد في تاريخ الخلافة العباسية (بغداد : مط المثنى ، 1968) ، ص42.

[5] غريغوريس المطلي المعروف بأبن العبري (ت 680 هـ /1281 م): تاريخ مختصر الدول (بيروت : مط الحياة ، 1960) ، ص63.

[6] الطبري :تاريخ الرسل والملوك ، ج4، ص ، ابن أبي اصيبعة : طبقات الأطباء ، ج2،ص130.

نطاق البحث وتحليل المصادر :

كثيرات من الجواري كن موزعات في دور مختلفة من فئات المجتمع على اختلاف درجاتهم الاقتصادي او العلمية والثقافية او الفنية [1]

من اجل هذا سنركز في هذا البحث على الجواري والقهرمانات اللاتي دخلن في البلاط العباسي وأصبح لهن ادواراً واثارا مهمة في تاريخ الدولة العباسية[2] ولاسيما ان بعضاً من فئة الجواري لقبن بالقهرمانات (مفرد قهرمانة) : وهي كلمة فارسية تعبر عن وظيفة تخص الأمور المالية من الدخل والخرج في دار الخلافة [3].

وبرزت في أواسط العصر العباسي 290هـ-320هـ /902م-932م أعداد كبيرة من الجواري والقهرمانات داخل البلاط العباسي يقمن بخدمة زوجة الخليفة أو الخليفة شخصياً أو لأم الخليفة وفي بعض الحالات كن يتواجدن جميعهن في قصر الخليفة معاً [4]

فكان للقهرمانة الحق في الدخول والخروج من دار الخلافة والاتصال بالناس بموجب طبيعة وظيفتها ، وفيما عداهن لا تمتلك بقية الجواري هذا الحق او يمارسنه اللاتي فرض عليهن الحجاب والمنع من الخروج الا في حالات استثنائية نادرة [5].

ونتيجة لذلك أصبح للجواري في العصر العباسي شأن عظيم ومنزلة عليا لم تشغلها الحرائر في العصر العباسي ، لاسيما ما يخص تدخلهن في الأمور السياسية والإدارية ، فضلاً عن وظيفتها المالية [6] .

وحقيقة الأمر الواقع ان الجواري والقهرمانات لم يبلغن هذه المكانة وتلك المنزلة في دور الخلفاء العباسيين الا بعد الجد والجهد والتربية والتعليم والتلقين والصقل والتهذيب لكي يتفقهن في

---

[1] ابن طيفور : تاريخ بغداد في تاريخ الخلافة العباسي ، ص114 ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج5،ص71.

[2] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج4 ، ص28 ، ابن العبري : تاريخ مختصر الدول ، ص74.

[3] عماد الدين ، أبو الفداء اسماعيل الدمشقي بن كثير (ت 774 هـ /1372م) : البداية والنهاية (القاهرة : مط بولاق ، 1962) ، ج8،ص81.

[4] شهاب الدين احمد بن محمد الأبشهي المحلي (ت 850 هـ/1466م) : المستطرف من كل فن مستظرف (القاهرة : مط دار الفكر ، 1965) ، ص15.

[5] أبو العباس احمد القلقشندي (ت 821هـ/1418م):صبح الأعشى في صناعة الانشا (القاهرة : مط بولاق ، 1912) ،ج2،ص74.

[6] أبو الحسن علي بن الحسين علي المسعودي (ت 346هـ /957م) كمروج الذهب ومعادن الجوهر (بيروت :مط النوار ،1965) ، ج 2 ، 112.

العربية [1] ، لكي يحفظن نوادر الأحاديث وفرائد اللغة واماني المجالس وشارد الأشعار ن ثم انهن برعن في اظهار مفاتنهن ، والفخر بما لديهن لكي تكون الجارية الأولى لدى الخلفاء ، فضلاً عن توفير بهجة الروح ومنبة النفس لهم ، كما ان طبيعة الجواري ان يقبل عليهن الشباب والشيوخ [2] حتى ألفت عنهن كتب كثيرة من ضمنها (رسائل القيان) للجاحظ ، وكتاب (القينات) ،لأسحق ابن ابراهيم الموصلي ، وكتاب (القينات) للمدائني ، وكتاب (القينات) ليونس بن سليمان المغني [3] ، علما انه من بين هذه المصنفات الرائدة لم يصل ألينا غير رسائل الجاحظ .

وكثرت الجواري والقهرمانات في عصر الخليفة المقتدر بالله (295-230هـ/907-923م) في قصر الخلافة ،مما فسح المجال امام تدخل أصابعهن في أمور الدولة على الرغم من ان وظيفتهم الحقيقية كانت لا تتجاوز الأمور المالية من الدخل والخرج في دار الخلافة [4] ، اما لضعف الخليفة شخصيا او لان أمور دولته تدار بآراء النساء والحقيقة أيضاً ان تدخل الجواري والقهرمانات كان يزداد ويقل ،او يكثر ويضعف تبعا لشخصية خليفة الوقت الحاكمة ، وحسب ميله للهو والمرح أو ابتعاده عنه والتقرب الى الدين [5] .

أما اذا كان الخليفة شخصاً سياسياً محنكاً ، كالخليفة ابو جعفر المنصور ، فنجد يحرر دار الخلافة من نفوذهن ويبعد الجواري عن العاصمة [6] ،ومثلما سنلاحظ ان هذا حصل لمرات عديدة وبمدد مختلفة .

---

[1] أبو الحسن علي بن محمد حبيب البغدادي الماوردي (ت 450 هـ /1058م) : الأحكام السلطانية والولايات الدينية (القاهرة : مط المعرفة ، 1967)،ص49.

[2] جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ /1505م) :تاريخ الخلفاء (القاهرة :مط السعادة ، 1959) ، ص325.

[3] محمد بن إسحاق بن النديم (ت بعد 390 هـ/1000م) : الفهرست (القاهرة : مط المعرفة ، 1972 ، ج2 ، ص215.

[4] الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج4، ص31 ، ابن كثر : البداية والنهاية ، ج6، ص82.

[5] أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (255هـ / 868م) : البيان والتبيين (القاهرة : مط ، الفتوح 1968) ، ص91.

[6] الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج4 ، ص31 ؛ ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج5، ص116.

نطاق البحث وتحليل المصادر :

ومما يعقد عملنا الدراسي بعض الشيء ان يبع القهرمانات في أسواق النخاسة كان لا يتم نسقا واحدا ، فيما نجد منهن كن يبعن على أنهن قهرمانات قلبا وقالبا [1]، نجد قسما أخر منهن كن يعرضن كجواري بداية ثم يتحولن الى قهرمانات للقصر ، على حسب كفائتن ونشاطهن داخل البلاط العباسي ،والاهم مدى تقربهن من الخليفة او ام الخليفة على النحو على نحو ثمل القهرمانة ايام الخليفة المقتدر بالله (**295–320** هـ /**907–932**م) [2] فيما عدا ذلك تميزت القهرمانة عن غيرها من الجواري بلبسها الخاص وبطريقة دخولهن وخروجها من دار الخلافة .

كما أصبحت لبعض من هذه القهرمانات بدورها جواري يقمن بخدمتها وتلبية طلباتها [3] ،وتقول المصادر ان الناس كانت تهاب وتحترم قهرمانات الخليفة ، بما في ذلك ان بعضا منهن اصبح لهن طبيب خاص لمداوتهن ولمعالجتهن [4].

تتكون هذه الرسالة التي تحمل عنوان (دور الجواري والقهرمانات في دار الخلافة العباسية) من خمسة فصول ومقدمة وخلاصة وملحقين ، فضلا عن قائمة بالمصادر الأساسية والمراجع الحديثة ، فقد بحثت في :

الفصل الأول : المبحث الأول : بعض المفاهيم الخاصة بالجواري والقهرمانات في العصر العباسي وتتمثل بـ : الجارية ، والقهرمانة ، والغلمان ، والحظية ، والسراري ، والرقيق ، والقيان ، والخدم . المبحث الثاني : الأوضاع العامة للجواري والقهرمانات في العصر العباسي منذ (**132 – 656** هـ /**749–1258**م) تضمن أولا : الوضع العام للجواري والقهرمانات في لدولة العباسية بشكل عام وكيفية وصول الجواري الى الدولة العباسية من أسواق الرق ، ومن أي مصدر كان مجيئهم ،وأصول هذه الجواري وأعدادهن في البلاط العباسي ، والحالة المعيشية ، للجارية في المجتمع العباسي والصفات الرئيسة للجواري في دور الخلافة العباسية ، واهم الأماكن لبيع الجواري ومقدار قيمتها .

---

(1) ابن أبي اصيبعة : طبقات الأطباء ، ج2 ، ص65 ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج6، ص83.

(2) ابو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي (ت 463هـ /1070م) : تاريخ بغداد لو مدينة السلام ، تحـ : محمد حامد الفقي (القاهرة : مط السلفية ، 1931) ، ج6، ص75.

(3) شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عثمان الذهبي (ت 748هـ /1247م) : سير أعلام النبلاء (بيروت : مط الافكار ، 1975) ، ج10، ص181.

(4) أبو منصور عبد الملك الثعالبي (ت 429 /1037م) ك لطائف المعارف (القاهرة : مط السلفية ، 1960) ، ص71 ، ابو الفداء : المختصر في اخبار البشر ، مج 2 ، ص48 ، الابشهي : المستطرف ، ص66.

نطاق البحث وتحليل المصادر :

وشمل الفصل الثاني : الجواري والقهرمانات في عهود الخلفاء العباسيين الأوائل 132-218هـ /749-833م) وتمثل بـ :

أولا : دور جواري وقهرمانات الخليفة أبو العباس السفاح (132-136هـ /749-753م).

ثانياً : دور جواري وقهرمانات الخليفة أبو جعفر المنصور (136-158هـ /753-779م) متمثلاً بـ : 1. هيلانة القهرمانة ، 2 . ريسانة القهرمانة.

ثالثاً : جواري وقهرمانات الخليفة محمد المهدي (158هـ/169هـ /774-785م) شمل :

1. دور الجارية الخيزران 2. الجارية ام علي 3. الجارية بختيار 4. الجارية شكل 5. الجارية مكنونة 6. الجارية بصبص وكذلك جواري الخيزران فتمثل بـ 1. الجاريتان خولة وحسانة 2. وكذلك عتبة وخالصة 3. فضلا عن الجارية حسنة والقهرمان واضح .

رابعا: جواري وقهرمانات الخليفة موسى الهادي (169-170هـ /785-786م) 1. الخيزران وابنها 2. الجارية غادر وغيرهن .

خامساً :جواري وقهرمانات الخليفة هارون الرشيد (170-193 هـ /808 -813م) شمل : 1. دور الخيزران والرشيد ، 2. القهرمانة هيلانة ، 3. الجارية غضيض ، 4. الجارية فتينة ، 5.الجارية ذات الخال .

سادساً : جواري وقهرمانات الخليفة الأمين (193-198هـ /808-813م) ، شمل 1. دور الجارية بذل 2.الجارية والشاعرة عريب 3. الجارية فريدة الكبرى 4. الجارية ضعيف .

سابعاً: جواري وقهرمانات الخليفة المأمون (198-218هـ /813-813م) شمل : 1. دور الجارية عريب 2. والجارية بدعة ، 3. والجارية مؤنسة المأمونية .

اما الفصل الثالث : فقد تناول : جواري وقهرمانات الخلفاء العباسيين في عصر هيمنة الأتراك (218-279هـ / 833-892م) وشمل

أولاً :جواري وقهرمانات الخليفة المعتصم (218-227هـ/833-841م)كل من :

1. الجارية قرة العين المعتصمية 2.الجارية سكنة .

ثانياً : جواري وقهرمانات الخليفة الواثق بالله (227-232هـ م 846-861م) ويغطي :

1. دور الجارية فريدة الصغرى 2. الجارية شاربة .

ثالثاً : جواري وقهرمانات الخليفة المتوكل (232-247هـ / 846-861م).ويغطي : 1. دور الجارية قبيحة 2. الجارية اسحق 3. بنان 4. الجارية فضل الشاعرة 5. الوصيفة محبوبة 6. الجارية ناهب وتناول ايضاً أولاد المتوكل كل من المنتصر بالله (247-255هـ/ 861-862م)

،والمستعين بالله (248–252هـ / 862–866م) والمعتز بالله (252 –255هـ / 866–868م).

رابعاً: جواري وقهرمانات الخليفة المعتمد على الله (256–279هـ/868–892م) ويغطي : 1. دور الجارية نبت 2. الجارية خلافة ، سمية بعصر هيمنة الأتراك وذلك لكثرة استخدام الأتراك في مؤسسات الدولة ودور الخلافة من الجواري .

اختص الفصل الرابع : العصر الذهبي للجواري والقهرمانات في العصر العباسي ،وشمل :

أولاً : جواري وقهرمانات الخليفة المعتضد بالله (279–289هـ/892–901م).

ثانياً :جواري وقهرمانات الخليفة المكتفي بالله (289–295هـ/901–907م).

ثالثاً : جواري وقهرمانات الخليفة المقتدر بالله (295–320هـ/907–932م)وتمثل بـ :

1. دور الجارية شغب في تعيين وعزل الوزراء ، مثل الوزير علي بن الفرات وعلي بن عيسى والوزير الخاقاني وابنه مقلة ، مع ان بعضهم تولى الوزارة اكثر من مره وانتهى الأمر بهم الى السجن ومصادرة اموالهم كلها جميع الأموال .

2. فاطمة القهرمانة 3. ام موسى القهرمانة الهاشمية ، 4. ثمل القهرمانة 5. زيدان القهرمانة ، 6. الجارية دستينوية 7. الجارية دمنة . وقد تسمية العصر الذهبي للجواري والقهرمانات لكثرتهن داخل البلاط العباسي ونشاطاتهن التي كانت واسعة في مجالات مختلفة من حريم دار الخلافة .

اما الفصل الخامس : فقد ابرز دور الجواري والقهرمانات خلال عصري الهيمنة البويهية والسلجوقية ويستعرض :

اولاً : جواري وقهرمانات الخليفة المستكفي (333–334هـ/ 944–945م) وهو عصر الهيمنة البويهية على المؤسسات الإدارية للدولة العباسية ولاسيما على الخليفة شخصيا . وتمثل بدور علم القهرمانة .

ثانياً: جواري وقهرمانات الخليفة المطيع لله (334_363هـ /945–973م)

ثالثاً : جواري وقهرمانات الخليفة الطائع لله (363–381هـ / 973–1002م)

وتمثل بدور

1. الجارية عاتكة المخزومية .
2. الجاية عابدة بنت محمد الجهنية .

رابعاً : جواري وقهرمانات الخليفة القادر بالله (381 –422هـ / 1002–1030م).

خامساً : جواري وقهرمانات القائم بأمر الله (422–467هـ / 1030–1074م)

وهو عصر الهيمنة السلجوقية ، لأن السلاجقة دخلوا بغداد وسيطروا على زمام الأمور في الدولة العباسية والمؤسسات الإدارية والعسكرية وتمثل بدور :

نطاق البحث وتحليل المصادر :

1. الجارية قرة العين ارجوان .
2. صلف القهرمانة.
3. وصال القهرمانة .

سادساً: جواري وقهرمانات الخليفة المقتدى بأمر الله (467-487هـ / 1074-1094م)

سابعاً: جواري وقهرمانات الخليفة المستظهر (487-512هـ/1094-118م)

ثامناً: جواري وقهرمانات الخليفة المسترشد بالله (512-529هـ / 1118-1134م) والراشد بالله (529هـ -1134م).

تاسعاً : جواري وقهرمانات الخليفة المقتفي لأمر الله (529-555هـ / 1134-1160م) .

عاشراً: جواري وقهرمانات الخليفة المستنجد بالله (555-566/1160-1170م).

احد عشر :جواري وقهرمانات الخليفة المستضيء بامر الله (566-575هـ / 1170-1179م) ، تمثل بدور 1. الجارية بنفشا 2. الجارية شرف .

اثنا عشر :جواري وقهرمانات الخليفة الناصر لدين الله (575-622هـ / 1179-1225م) تمثل بدور :

1. حدق القهرمانة 2. ست النسيم القهرمانة .

ثلاثة عشر : جواري وقهرمانات الخليفة الظاهر لدين الله (622-623هـ / 1225-1226م) تمثل بدور :

1. الجارية حياة .
2. الجارية جوهر

اربعة عشر : جواري وقهرمانات الخليفة المستنصر بالله (623-640هـ/1226-1242م) ويبرز دور :

1. الجارية شاهان .
2. الجارية هاجر .

خمسة عشر : جواري خليفة المستعصم (640-656هـ / 1242-1258م) ويبرز دور : الجارية باب بشير .

وتمثل هذه الدراسة مفصلاً عن الجواري والقهرمانات جميعاً اللاتي دخلن وعشن في البلاط العباسي ، وحسب التسلسل الزماني والمكاني في الخلافة العباسية .

تحليل المصادر

نطاق البحث وتحليل المصادر :

استعانت الباحثة في اعداد هذا البحث بمصادر كثيرة ومتنوعة ، ذات أهمية بالغة ولعل من الأنصاف البدء بكتب الحوليات لأنها توفر مادة البحث الأساسية من حيث التسميات والأهمية والنفوذ وهي على النحو الاتي :

اولاً : كتب الحوليات :

1. كتاب شيخ المؤرخين الطبري : تاريخ الرسل والملوك بثلاث طبعات (دمشق ، وبيروت ، القاهرة) [1] ، يبدأ في سرد الحوادث من (الخليفة حتى سنة 302 هـ / 914م) وعلى الرغم من ان الطبري لم يسرد الا مدة قصيرة من تاريخ الخلفاء العباسيين ، الا انه اورد نصوصا ضمن جوانب مهمة من حياة الخلفاء العباسيين وحياة الجواري والقهرمانات داخل البلاط العباسي ، اذ كان الطبري معاصرا للأحداث التي حصلت في بداية عهد المقتدر بالله 295 هـ / 907م مثل انقلاب ابن المعتز الا انه التزم الصمت تجاه هذه الحادثة المهمة ، ودور الجواري والقهرمانات في عودة المقتدر الى الخلافة عقب الانقلاب الفاشل .
2. تكملة تاريخ الطبري : لمحمد بن عبد الملك الهمداني (ت 521 هـ/ 1127 م) . وقام بتحقيق الكتاب البرت يوسف كنعان ، الطبعة الثانية ، طبعة بيروت ، وقد استفدت منه في الفصلين الرابع و الخامس .
3. وأفادت الرسالة من مصنف تاريخ اليعقوبي لمؤلفه احمد بن واضح اليعقوبي (284 هـ/897 م) و الذي وردت فيه معلومات كثيرة عن الخلفاء العباسيين الأوائل ووصفه للخليفة والجواري معيشتهم و أحوالهم الاجتماعية والإدارية . فكانت معلومات اليعقوبي عونا كبيرا لنا في تطوير محتويات الفصل الثاني و الثالث .
4. و يعد كتاب تجارب الأمم لمؤلفه احمد بن محمد مسكويه (ت 421 هـ/ 1030 م) . كنز لا يمكن الاستغناء عنه فهو من أهم المصادر التي اعتمدنا عليها في كل فصول البحث المتتابعة ، ولاسيما في الأمور المالية الي تختص بها القهرمانات ، و الشؤون الاقتصادية مصدر قوتها و ضعفها ، وكذلك تأثير الوزراء و الكتاب في أمور الدولة العامة ، فقد أسهب مسكويه في سرد معلومات طريفة عن تنافس الوزراء و مصادراتهم التي تتم بأيدي الجواري و القهرمانات ، و محاولة الوزراء إرضاء هذه القهرمانة او تلك ، ليرضى عنه الخليفة. و كثيرا ما كان مسكويه ينبري لإبراز دور النساء من الجواري و القهرمانات

---

[1] طبعة دمشق سنة 1951 ، و طبعة بيروت سنة 1968 ، اما طبعة القاهرة فهي سنة 1929 .

وتأثيرهن في الخليفة و الوزراء و قادة العسكر و مما يزيد من قيمة المعلومات التي أوردها في تجارب الأمم كونه عاش قريبا من الإحداث .

5. و يضم كتاب مروج الذهب و معادن الجوهر لمؤلفه ابو الحسن علي بن علي المسعودي (ت **346** هـ/**956** م) معلومات هامة جدا عن التداخل الموجود في حياة الخلفاء العباسيين ، و عمل القهرمانات و الجواري تكون المادة الأساسية لثلاث فصول من الدراسة ، وهي تكملة لبقية المصادر ، ولا يقل كتاب التنبيه و الإشراف أهمية عن مروج الذهب الى حد انه أضاف نصوصا جديدة من القهرمانات و الجواري ، و نرى صاحب كتاب التنبيه و الإشراف كان مدفوعا بعوامل حسنة فضلا عن ان المسعودي كان معاصر لأكثر الإحداث التي ثبتت في العصر لعباسي الى وقت وفاته في **346** هـ/**957** م .

6. ان أهمية كتاب المنتظم في أخبار الملوك و الأمم لأبي فرج عبد الرحمن أبن الجوزي (ت **597** هـ/**1201** م) ، في انه يحوي معلومات لمصادر متفرقة عن بغداد لم تصل ألينا فبعض منها أيام البويهيين و السلاجقة و موافقة الخلفاء و اتباعه منهم ، و من بين الجواري و القهرمانات بقصر الخلافة المعظمة ، و احتوى الكتاب على نصوص تلقي بعض الضوء على الأحوال الاجتماعية للعباسيين غير ان ابن الجوزي كان يستعمل بعض الأحيان الكلمات العامية ، فضلا عن كتاب المنتظم وقد استفدت تقريبا من أكثرية مؤلفات ابن الجوزي أمثال كتاب تلبيس ابليس وكتاب أخبار الحمقى و المغفلين وكتاب مناقب بغداد وكتاب صفة الصفوة و أخيرا كتاب ذم الهوى .

7. كتاب الكامل في التاريخ لمؤلفه علي بن أبي الكرم ابن الأثير (ت **630** هـ/**1232** م) فيه أخبار كثيرة عن الخلفاء العباسيين و عن أحوالهم المعيشية داخل قصورهم ، و ذكر الكثير من الجواري و القهرمانات .

و يعد كتاب الكامل في التاريخ نقلا عما سبقه من المؤرخين أمثال الطبري (القرون الثلاثة الأولى) و المسعودي و عريب و مسكويه و هلال الصابي و غيرهم ، ولكنه كان يضيف في بعض الأحيان على تلك الروايات معلومات مهمة من مجموعاته الخاصة ، إذ تظهر فيه أهمية الكامل في التاريخ .

8. وجدنا في كتاب (الفخري في الإحكام السلطانية) لمؤلفه محمد بن علي المعروف بابن الطقطقي (ت **709** هـ/**1309** م) ، الكثير من النصوص لإغناء البحث عن الجواري في كل قصر من قصور الخلفاء و أحوالهن واثمانهن عن طريق تراجم الوزراء التي وردت .

9. وتضمن كتاب (المختصر في أخبار البشر) لأبي الفداء عماد الدين اسماعيل بن علي (ت 732 هـ/ 1331 م) ، الذي كان نهجه يقترب من كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير ، فصلين من البحث استفدت من المختصر .

10. اما كتاب (البداية و النهاية) لابن ثير (ت 774 هـ/ 1372 م) وهو عماد الدين ابو الفداء ، وقد استفدت منه كثير للمدة التي تخص حوادث التاريخ العباسي و التراجم التي يوردها مع حوادث السنة المعينة .

11. اما كتاب (العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم والبربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) لابن خلدون (808هـ/ 1405 م) اربعة مجلدات ، طبعة بيروت ، و سبعة أجزاء طبعة القاهرة ، وقد استفدت منه في ثلاثة فصول من البحث وقد أحاط بعصر الخلفاء العباسيين في كثير من الجوانب أفادني الجانب الاجتماعي كثير في أكثرية الفصول و بحكم بعده عن العصر العباسي لابد انه استفاد من المؤرخين الذين سبقوه .

12. و كتاب مرآة الزمان في تاريخ الأعيان لشمس الدين المعروف ببسط ابن الجوزي (ت 654 هـ/ 1256 م) لاسيما الجزء الذي يخص الحوادث الخاصة بتاريخ السلاجقة بين السنوات (448 – 479 هـ/ 1056 – 1086 م) و استفدت منه كثير فله أهمية خاصة لانه يعتمد مباشرة على مصنف غرس النعمة محمد بن هلال الصابي (ت 480 هـ / 1087 م) صاحب عيون التواريخ و الذي يعتمده ، وأشار إشارات واضحة على بعض الجواري و القهرمانات اللاتي يعملن في العصر العباسي المتأخر .

ثالثا :– كتب التراجم :

1– كتاب الفهرست لمؤلفه ابو الفرج محمد يعقوب ابن النديم (ت 390 هـ / 1000 م) تضمن الكثير من عناوين الكتب وأسماء المؤرخين الذين يشكلون الامور الادارية للدولة و ذات صلة بقصر الخلافة .

2– و كتاب تاريخ بغداد او مدينة السلام للخطيب البغدادي (ت 463 هـ / 1070 م) ، و الذي فيه ترجمة لاكثرية الخلفاء العباسيين و لاسماء لكثير من الجواري و القهرمانات ، ولاسيما الاجزاء الرابعة و الخامسة و السادسة و السابعة .

3– تضمن كتاب وفيات الاعيان في انباء انباء الزمان لابن خلكان (ت 681هـ / 1282 م) و الذي فيه تراجم ووفيات الاغلبية من خلفاء العباسيين و اعيان الدولة ، و استفدت منه في ثلاث فصول من البحث .

رابعا: كتب الادب :

1- من بين كتب لادب التي عالجت احداثا مهمة في العصر العباسي بشكل قصص و حكايات مثل الجاحظ في مجموعة من كتبه : الاول هو كتاب الرسائل ، و لاسيما ابواب رسائل القيان ، و باب لفاخر بالجواري و الغلمان و الثاني كتاب الحيوان ، و الثالث التاج في اخبار الملوك والرابع ئ

2- كتاب الاغاني لابي الفرج الاصفهاني بثلاث طبعات (القاهرة ، و بيروت ، ودمشق) وهذا الكتاب باجزائه الخمسة و العشرون ، لايمكن الاستغناء عنه ، و التي تعالج الامور الاجتماعية في ثلاث فصول من هذا البحث .

3- اما نشوار الحضارة و اخبار المذاكرة للتنوخي (ت 384 هـ / 994 م) فهو مهم كونه اشار اشارات واضحة لى الجواري و القهرمانات في عصر الخلفاء العباسيين الاوائل و استفدت منها في الفصلين الثاني و الثالث . و كتاب المستجاد من فعلات الاجواد و للتوخي يضم نصوصا كثيرة عن الجواري و القهرمانات في عهد الخليفة هارون الرشيد و الامين و المامون ، استفدت منه في الفصل لثاني .

4- كذلك كتاب ديوان عبد الله المعتز ، وقد اخذت منه الكثير من الاشعار و تبين و خلالها اهم الاحداث التي حدثت في عهد اغلبية الخلفاء لعباسيين ، ولاسيما في عهد الخليفة المقتدر بالله و أفادني في الفصل الرابع .

خامسا : كتب الجغرافية و البلدان:

1. كتاب معجم البلدان لياقوت الحمودي (ت 626 هـ / 1228 م) ، ولاسيما طبعة بيروت و دمشق ، وقد استفدت منه في فصول البحث جميعا ، و الذي لا يستغني أي باحث في بحثه عن معجم البلدان .

2. البلدان لليعقوبي الذي اسرد الكثير من من أسواق بغداد و سامراء ، وقد أغنى بحثي بنصوص مهمة و الذي كان عونا لهذا البحث في الفصول الأربعة .

3. وكذلك كتاب المسالك و الممالك للاصطخري (ت 346 هـ / 957 م) ، هو الاخر افادني كثيرا ي تراجم بعض المواقع و المواطن التي لم تكن معروفة و افادني في فصلين الثاني والثالث .

كتب الكتاب و الوزراء :

1. كتاب الوزراء او تحفة الامراء لابي هلال الصابي (ت 448 هـ / 1056 م) الذي فيه معلومات مهمة عن الخلفاء الباسيين و وزرائهم و قادة لعسكر و علاقاتهم بالجواي و

القهرمانات و يعد كتاب الصابي من الكتب المهة و النادرة التي تبحث عن الحياة الاجتماعية و الاقتصادية و بدقة متناهية عن احوالهم داخل القصور العباسية ، وقد افادني في ابعة فصول من البحث .

2. كتاب الاوراق و اخبار الراضي من سنة 322 – 333 هـ / 933 – 944 م وقد استفدت منه في فصلين من البحث الثالث و الرابع لما فيه من نصوص مهمة .

3. و تضمن كتاب الوزراء و الكتاب لمؤلفه الجهشياري (ت 331 هـ / 941 م) لما فيه من اسماء و تراجم الكتاب و الوزراء ، ولاسيما في العصر العباسي وقد افادني في فصول البحث جميعا .

و هناك الكثير من المصادر و المراجع و المخطوطات والدوريات و البحوث التاريخية و المصادر الثانوية التي استعنت بها في كتابة هذا البحث المتواضع ، يمكن التعرف عليها بشكل ادق و مفصل من خلال قائمة المصادر و المراجع .